د. نور الدين تاوريريت جامعة بسكرة
أ.فتحي زقعار جامعة الجزائر

ملخص:

صوت القرآن الكريم عبارة عن أمواج صوتية لها تردد محدد وطول موجة وهذه الأمواج تنشر حقولا اهتزازية تؤثر على خلايا الدماغ فتحقق إعادة التوازن لها، مما يمنحها مناعة كبيرة في مقاومة الأمراض، فالتأثير بسماع القرآن على هذه الخلايا يعيد برمجتها من جديد. ولذلك فإن الله تعالى عندما يخبرنا أن القرآن شفاء فهذا يعني أنه يحمل البيانات والبرامج الكافية لعلاج الخلايا المتضررة في الجسم. والسماع يؤثر في النفوس أكثر من القراءة لأنه يشد الانتباه أكثر وبالتالي ينفرد السامع بخاصية واحدة وهي التدبر وفي هذا قوة على الاستيعاب أكثر، وعليه فإن القرآن علاج لقلوب المؤمنين، فبذكر ربهم تطمئن قلوبهم وتستريح فهوشفاء الروح من الغفلة والتشتت والضياع والقلق والاكتئاب.

مقدمة

أكد الباحثون أن حاسة السمع مهمة جدا لتوازن الجسم بالكامل. وعندما تختل هذه الحاسة فإن معظم أجهزة الجسد تتأثر، ولذلك فإن أفضل طريقة للمحافظة على نظام مستقر لعمل أجهزة الجسم أن نؤثر بأصوات تستجيب لها خلايا الجسد، وتعدل، وتصحح عملها، وتعيد توازنها . والطب الحديث لحد الآن لم يفهم سر تلك الترددات الفعلية الكيميائية التي تحصل عند تعرض الجسم لتلاوة من القرآن الكريم. ومع التسليم بأن كل ما يقوله القرآن الكريم حق وصدق لا ريب فيه ولكن فهم تلك التقنيات الكهروكيميائية (الكهربائية العصبية) الغامضة التي تحصل داخل الجسم تمكننا من نشر المعالجة بآيات من القرآن الكريم بشكل علمي غير قابل للدحض، وصوت القرآن هو مزيج من النغمات والكلمات والمعاني فعندما نستمع إلى القرآن المرتل بصوت أحد المقرئين فإن خلايا دماغنا تتأثر بنغمة التلاوة، ولكن الأثر الأكبر يكمن في المعاني التي تحملها الكلمات (كلمات الله تعالى). ولذلك فإن الله تعالى عندما يخبرنا أن القرآن شفاء فهذا يعني أنه يحمل البيانات والبرامج الكافية لعلاج الخلايا المتضررة في الجسم. لأن القرآن يتميز بتناسق فريد من نوعه لا يتوافر في أي كلام آخر، يقول الله تعالى:(**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**)(**النساء،82**). ولذلك فإن العلاج بالقرآن هوأفضل وأسهل طريقة لإعادة التوازن للخلية المتضررة، فالله تعالى هو خالق الخلايا وهو الذي أودع فيها هذه البرامج الدقيقة، وهو أعلم بما يصلحها، وعندما يخبرنا المولى تبارك وتعالى بأن القرآن شفاء بقوله:(**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا**)(**الإسراء:82**) فهذا يعني أن تلاوة القرآن لها تأثير مؤكد على إعادة توازن الخلايا.

1- لمحة تشريحية وفيزيولوجية حول الجهاز السمعي :

إننا نحتاج إلى أن نتعرف عن جهاز السمع لدى الإنسان، الذي عن طريقه تنتقل الإشارات العصبية إلى الدماغ حاملة خصائص الموجات الصوتية، ومن ثم يتم تحليلها دماغيا وإرسالها للتعرف على الرسالة اللغوية إلى منطقة بروكا ومنطقة

فرنيكي، وتعرف المنطقتين بمنطقة الكلام (speech area). وغالبا ما تقع منطقة الكلام في الفص الأيسر من دماغ الشخص الأيمن، وفي معظم الحالات في الفص الأيمن من دماغ الشخص الأيسر لهذا نجد كثيرا ممن يصابون بجلطة في الفص الأيسر من الدماغ يصابون بالحبسة. (الغامدي، 2000، ص 140).

تتكون الأذن عند الإنسان من ثلاثة أجزاء رئيسية :

1- الأذن الخارجية وهي عبارة عن صوان الأذن وقناتها .

2- الأذن الوسطى، وتتكون من طبلة الأذن وثلاثة عظام صغيرة متصلة ببعضها تسمى المطرقة والسندان والركاب.

3- الأذن الداخلية وتتكون من ثلاث قنوات هلالية وقوقعة **(أنظر الشكل رقم1)**.

❖**الأذن الخارجية (L'oreille Externe)**: التي تتكون بدورها من صوان الأذن (pavillon) ومن مجرى السمع (conduit auditif externe) المنتهي بالطبلة tympan. هاته الأخيرة التي هي عبارة عن مجموعة من الألياف(حولة، 2009، ص46)، وتقوم الأذن الخارجية بتضخيم الموجات الصوتية الواردة إليها لتبلغ من ضعفين إلى أربعة أضعاف شدتها التي كانت عليها عند مدخل القناة. بمعنى آخر، أن الموجة الصوتية تكون أشد عندما تصل إلى طبلة الأذن منها عند وصولها عند بداية قناة الأذن. كما أن الأذن الخارجية تساعد الدماغ في تحديد اتجاه مصدر الصوت، وذلك لوجود أذنين على جهتين متضادتين من الرأس، مما يتيح للدماغ حساب الفارق الزمني بين وصول الموجة الصوتية إلى كل أذن، حيث مصدر الصوت أقرب للأذن التي وصلتها الموجة الصوتية أولا (الغامدي، 2000، ص ص141 – 142).

❖**الأذن الوسطى (L'oreille Moyenne)**:

متكونة أساسا من ثلاث عظيمات (osselets) من الداخل إلى الخارج كالتالي: مطرقة وسندان وركاب. وتوجد هذه العظيمات في العظم الصدغي، وهي متصلة بالبلعوم (pharynx) بواسطة قناة أوستاكيوس (trompe d'eustache) التي تلعب دورا في نقل الهواء الخارجي بين الفم وطبلة الأذن كما تؤدي كذلك دورا في السمع في حالة الزكام.

تتواجد كذلك بالأذن الوسطى النافذة المستديرة، كما نجد النتوء الحلمي(MASTOIDE) (حولة، 2009، ص46). وتقوم الأذن الوسطى بتحويل الموجات الصوتية إلى حركة ميكانيكية، إذ تقوم طبلة الأذن بالتذبذب بناءا على الموجات الصوتية الواردة إليها، هذه الحركة تنتقل من طبلة الأذن إلى المطرقة فالسندان فالركاب. ليس هذا هو الدور الوحيد للأذن الوسطى ولكنها تقوم أيضا بتضخيم الصوت ليصل إلى 14 ضعفا عندما يصل إلى نهاية الركاب عما كان عليه عند طبلة الأذن، وهذا يعني أننا نستطيع أن نستمع لموجات صوتية ضعيفة جدا، ما كان لنا أن نسمعها لولا هذا التركيب الدقيق والمعقد للأذن الخارجية والوسطى (الغامدي، 2000، ص 143).

❖الأذن الداخلية (L'oreille Interne):

وتوجد بها الأذن الباطنية(labyrinthe) وهي تتكون من جزء أمامي متعلق بالقوقعة (cochlée)، وجزء خلفي المتمثل في جهاز التوازن، كما نجد بالأذن الداخلية الأعصاب الزوج قحفية أو الجمجمية التي تتكون من عصب حلزوني قوقعي (nerf cochléaire) وعصب دهليزي (nerf véstibulaire) خاص بالتوازن. وتتواجد القوقعة داخل العظم الماستويدي (l'os mastoidien) الذي يحميها من الصدمات الخارجية (حولة، 2009، ص ص46- 47). ويوجد داخل القوقعة شعيرات دقيقة جدا متصلة بالأعصاب وتنسج أطراف الشعيرات في سائلا يملأ القوقعة. فإذا تذبذب الركاب فإنه يكون تموجات في السائل المكون

لتجويف القوقعة، هذه التموجات تحرك الشعيرات التي تؤثر بدورها على الأعصاب الحسية فتنتقل الإشارات العصبية عبر الأعصاب إلى الدماغ حاملة معها الخصائص الأكوستية للموجة الصوتية التي أثرت في الجهاز السمعي.

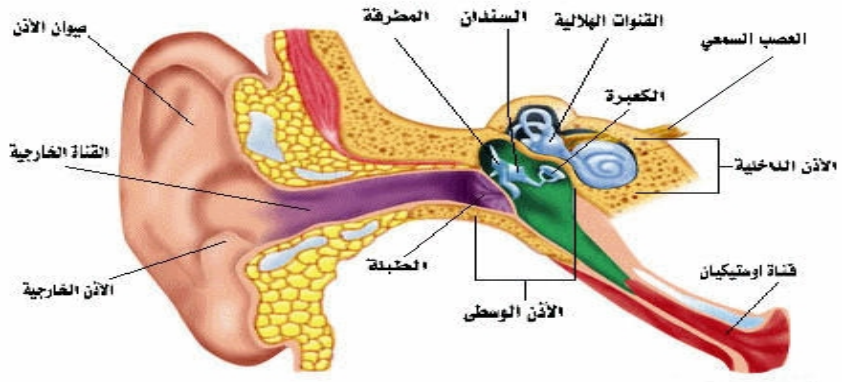

الشكل رقم (1) يبين تشريح الجهاز السمعي

2- آلية إلتقاط الصوت من قبل جسم الإنسان:

ينتقل الصوت عبر المادة كالهواء والماء بشكل موجات تضرب المادة الداخلة فيها بذبذبات لتؤثر عليها شكلا وتركيبا، كما بينت بحوث العديد من الباحثين بأن للصوت قابلية تشكيلية خلاقة تؤثر كذلك في البناء الحيوي للخلايا الحية.

إن قدرة الصوت على التأثير هائلة فله قوة مؤثرة وأساسية يمكنها تدمير الجبال بواسطة الإختلال الضغطي الناجم من التفجير الذي هو ببساطة تركيز صوتي في زمن قليل. كما استخدمه مختصي علم الأشعة في مسح الجسم البشري بواسطة المسح الصوتي وفوق الصوتي؛ فقد أستخدمت الطاقة الصوتية لتمزيق حصوات متواجدة في المثانة، وكذا الكلية، ولقد كان بدء الخلق بالصوت بكلمة الله تعالى (كن) وهو ما أثبتته البحوث الرصدية الحديثة، فلا عجب إذن أن يكون الصوت له دور حيوي في الشفاء كما أثبت العلم الحديث وبيناه آنفا، وخصوصا لو كان الصوت قرآنيا. فقد أثبت أن الصوت لا يدخل للجسم من الأذن فحسب بل يدخل كذلك من الرأس أي الدماغ وكذلك من خلال الجلد والعظام بواسطة المتحسسات، فهي تلتقط الأصوات من حولها بشكل رائع أكثر تعقيدا من التقاط الرادار، والأقراص المستقبلة للبث ومن ثم تقوم بتحويلها لنبضات بيوكيميائية

تذهب للدماغ ليحللها ويفهمها ويبني عليها سلوكا معينا. فنحن كما يقول العلماء حساسون للصوت.

2-1-آلية التقاط الصوت من طرف الأذن:

تلتقط الأذن الأصوات ما بين 20 إلى 20000 دورة في الثانية ثم تقوم بتحويلها إلى محفزات كهربائية، فتدخل إلى الدماغ لتحلل كهربائيا ويحصل فيها ما يعرف بالأثر السمعي (the hearing effect)، وبعد ذلك يفهمها ويبني عليها الدماغ سلوكا معينا(**أنظر الشكل رقم2**).

الشكل رقم (2) يبين دخول الأصوات من الأذن ووصولها إلى داخل أجسامنا ويعتقد العلماء بوجود روابط عصبية بين المتحسسات (mechanoreceptor) وبين أدوات السمع ومن ذلك التخصص بصوت.

(عن الموسوعة الطبية **biology.Clc.uc.edu/./Smel-and-taste.htm**).

2-2-التقاط الصوت من طرف الجلد والرأس:

في النسيج الجلدي تلتقط الأصوات لتدخل داخل الجسم بواسطة ما يعرف بالمتحسسات الخاصة وهي جسيمات باسيني (pacinian corpuscules) التي تحول تلك الموجات إلى نبضات كهربائية تنتشر في الجسم ضمن موجات بين 50 و700 دورة في الثانية ويحصل فيها ما يعرف بالأثر الإهتزازي (entry through body tissues the vibratory effect)(**أنظر الشكل رقم 3**)

الشكل رقم (3): يبين دخول الأصوات من خلايا الجلد يعتقد العلماء بوجود روابط كهربائية عصبية بين المتحسسات العصبية الجلدية.

(عن الموسوعة الطبية biology.Clc.uc.edu/./Smel-and-taste.htm)

3- تأثير الصوت على خلايا جسم الإنسان:

أجرى **الطبيب الفرنسي Alfred Tomatis(2001)** تجارب على مدى خمسين عاما حول حواس الإنسان وخرج بنتيجة وهي أن حاسة السمع هي أهم حاسة عند الإنسان على الإطلاق، فقد وجد أن الأذن تتحكم بكامل جسم الانسان، في تنظيم عملياته الحيوية، وتنظيم توازن حركاته وتناسقها بإيقاع منتظم، وأن الأذن تقود النظام العصبي عند الإنسان، وخلال تجاربه وجد أن الأعصاب السمعية تتصل مع جميع عضلات الجسم ومرونته وحاسة البصر تتأثر جميعها بالأصوات. وتتصل الأذن الداخلية مع جميع أجزاء الجسم مثل القلب والرئتين والكبد والمعدة والأمعاء، ولذلك فإن الترددات الصوتية تؤثر على أجزاء الجسم بالكامل(الصادق ،2009، ص142).

إن خلايا كل جزء من أجزاء الجسم تهتز بترددات محددة، وتشكل بمجموعها نظاما معقدا ومتناسقا يتأثر بأي صوت يحيط به. وهكذا فإن أي مرض يصيب أحد أعضاء الجسم فإنه يسبب تغيرا في طريقة اهتزاز خلايا هذا الجزء عن النظام العام للجسم، ويؤثر على كامل الجسم، فكل خلية من خلايا الجسم تهتز بنظام محدد، أن أي مرض يصيب الجسم يحدث خللا في هذا النظام المحكم. ويعتقد الباحثين اليوم أن جميع الأمراض ما هي إلا أشكال لاهتزازات، فلكل خلية هناك اهتزاز محدد فطرها الله عليه، وعندما يحدث المرض يتغير هذا الإهتزاز وبالتالي نشعر بالمرض. ولذلك فإن الجسم عندما يتعرض لصوت محدد فإن هذا الصوت سوف يؤثر على النظام الإهتزازي للجسم ويؤثر بشكل خاص على الجزء الشاذ ويقوم هذا الجزء بالتجاوب مع أصوات محددة بحيث يعيد نظامه الإهتزازي

الأصلي(الكحيل،2006). للصوت قوة، فقد وجد العلماء أن العديد من المخلوقات الدقيقة تصدر ترددات صوتية، مثل الخلايا والفيروسات والبكتيريا، وحتى جزيئات ADN داخل نواة الخلية، وقد طور العلماء تقنية تسجيل هذه الأصوات الخفية وبما أن هذه المخلوقات تصدر أصواتا إذن هي تتأثر بالصوت(Keys ,1973, p9). والعجيب أن العلماء يؤكدون أن بعض الترددات الصوتية (وهم يبحثون عنها) تبطل مفعول الفيروسات وبنفس الوقت تنشط الخلايا المريضة وهذا من عجائب الصوت، وإنني على يقين بأن القرآن يتميز بهذه الميزة، كما يحاول بعض الباحثين اليوم الإستفادة من تأثير الموجات الصوتية على المرضى حيث وجدوا نتائج مسكنة لهذه الأصوات، في هذه الحالة فإن الخلية وهي تهتز أصلا تتأثر بأي اهتزاز يدخل إليها عن طريق الأذن، وبالتالي فإن هذه الخلية والتي تعطي الأمر للجسم بأن يتوتر مثلا فإنها ستتأثر بترددات معينة وتعطي أمر للجسم ليهدأ(www.bbc.co.4tc, june, 2002). كذلك اكتشف العلماء أن الموجات الصوتية تؤثر على النشاط الكهربائي للخلية، حيث أن هذا النشاط إذا زاد عن حد معين، فإنه يؤثر على الإستقرار النفسي للإنسان وقد يؤدي إلى بعض الأمراض(Gavin,2006,P12).

4 - آلية إدراك الأصوات اللغوية:

أثناء إدراك الأصوات اللغوية يكون البدء بالموجات الصوتية ويكون الإنتهاء بإدراك الفونيمات، لأنه بعد أن تصل الموجات الصوتية إلى الأذن، تنتقل إشارات عصبية من الأذن إلى الدماغ حاملة معها الخصائص الفيزيائية لتلك الموجات من شدة وتردد. فتصل إلى المستوى الأكوستي (وهو مستوى تحليلي في الدماغ وتشترك فيه الحيوانات مع الإنسان، والشيء الذي يتم على هذا المستوى هو تحليل هذه الإشارة وإرسالها لمناطق أخرى في الدماغ لتحديد نوعية الإشارة الصوتية ومصدرها وعلاقتها بالسامع. وإذا كانت الإشارة لغوية فإنها تتعدى هذا المستوى إلى المستوى الفونيتيكي ثم المستوى الفونولوجي في حالة ما إذا كان السامع إنسانا. ثم تتخطاه إلى المستوى الفونيتيكي الصوتي والذي يتم فيه تحديد الصوت بناءا على خصائصه. الأكوستين بعد ذلك ينتقل إلى المستوى الفونولوجي ثم إلى مستويات أعلى حيث يتم تحديد الكلمات والتراكيب النحوية والصرفية لإستخلاص الفكرة في نهاية الأمر. والخصائص الفيزيائية للموجات الصوتية هي التي يستخدمها السامع في إدراك الأصوات اللغوية.

5- الصوتيات والقرآن الكريم:

قام علماء التجويد بوضع قواعد التجويد وتعليمها للقراء ليتوارثوها جيلا بعد جيل ليس كتابة فحسب بل بتطبيقها علميا. ورغم تقديرنا لما بذل في هذا المجال إلا أننا نحتاج إلى قفزة في علم التجويد، وذلك لأن الدارسين المعاصرين أكثر دراية بجسم الإنسان وجهازه الصوتي فيطلبون تعريفا دقيقا للخصائص الصوتية من حيث مخارج الأصوات وكيفية إخراجها وأكوستين الأصوات العربية. هذا يستوجب القيام بدراسات معلمية للمقرئين المجازين لقراءة القرآن، فعلى سبيل المثال لا نزال نستخدم الحركة في قياس المد بينما هناك أجهزة عديدة يمكن أن تقيس أمد المد بشكل موضوعي وأكثر دقة. فبذلك نستطيع عند تدريس التجويد القول بأن أمد الحركة 70 ميليثانية مثلا، والحركتين 160 ميليثانية، وهذا ينطبق على بقية أحكام التجويد، فهناك أجهزة متعددة يمكن أن تعطي قياسات دقيقة لكل حكم من أحكام التجويد، إضافة إلى هذا، فإن ظهور الآلات،

والأجهزة الحديثة من مكبرات للصوت، وآلات التسجيل الصوتي، يحتم علينا معرفة الموجات الصوتية للقارئين ومن ثم تصميم وإعداد هذه الأجهزة لتلاءم أصواتهم، وتم مؤخرا تخزين أصوات بعض قارئي القرآن الكريم في الحاسوب، فهم يحتاجون إلى معرفة الترددات التي تهم المستمع للقرآن المرتل فيتأكدون من تخزينها. كما يحتاجون إلى معرفة الترددات التي لا تؤثر على السامع فيستبعدونها، ذلك لأنهم مقيدون بسعة معينة في مجال تخزين الأصوات، والأصوات تأخذ حيزا كبيرا أثناء التخزين، وكلما كان التخزين على مساحة أصغر كان ذلك أسهل وأكثر فعالية عند الحاسوبيين(الغامدي، 2000، ص ص 159 – 160).

6- وسائل القرآن الكريم في التأثير على النفس:

القرآن الكريم لاتنفذ عجائبه يزخر بألوان الإعجاز البلاغي والعلمي والتشريعي والغيبي. لقد أنزله الله تعالى على نبيه الكريم ليكون كتاب هداية وإعجاز، معجزاته أبهرت العرب والعجم وملأت الكون رحمة وكلما ازداد الإنسان فيها تأملا، ازداد بها إعجابا، فهي إلى يوم الدين لا تنقضي عجائبه(بلقاسم،2007، ص ص1-2). تقرأ الكلمات والحروف وترى المعاني وهي نفسها ذات الكلمات والحروف والمعاني المعروفة في الإستعمال البشري، ولكنها في السياق القرآني تحمل سحرا خاصا وتؤثر تأثيرا واضحا في النفس. فهي تنفذ إلى أقطار النفس تخاطب كل نزعة فيها(بلقاسم،2007، ص11).

وأول من وقف عند هذا الضرب من الإعجاز **الخطابي أبو سليمان أحمد بن ابراهيم** وسماه بتأثير القرآن، بحيث يقول :" وفي إعجاز القرآن وجه آخر، ذهب عنه الناس، فلا يكاد يعرفه إلا الشاذ من أحدهم، وذلك صنيعه في القلوب، وتأثيره في النفوس، فإنك لاتسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا إذا قرع السمع خلص له القلب من اللذة والحلاوة في حال، ومن الروعة والمهابة في أخرى، مايخلص منه إليه، تستبشر به النفوس، وتنشرح له الصدور (الخطابي،1968، ص65).

فسنحاول إبراز أهم الوسائل التي إتخذها القرآن الكريم للإحاطة بالنفس البشرية وجعلها عاجزة أمامه، فقد خص الله تعالى كتابه بأحسن المؤثرات لأنه العليم بأحوال النفوس وتقلباتها، ورغب وحث على وسائل خارجية في التعامل معه، وأودع كذلك فيه وسائلا ذاتية.

6 -1- الوسائل الخارجية:

6 -1-1- الفهم: إن المقصود الأكبر من القرآن هو فهمه، ومعرفة مراد الله تعالى، وإذا كان العمل هو لب لباب التعامل مع القرآن، فإن الفهم بلا ريب مفتاح العمل (الكبيسي،2001، ص66).

وينقسم الفهم إلى ما يلي:

- فهم لمعاني مفرداته: معرفة وجوه الإعراب والقراءات وتراكيب الكلام.
- الفهم الدقيق والتأمل العميق للوصول إلى معرفة مقاصد القرآن ومراميه، وأنه قد اشتمل على كل ما يحتاجه بنو الإنسان في دنياهم، وآخراهم مع قلة ألفاظه، وصغر حجمه. ويمكن تقسيم هذا النوع إلى قسمين:

- التعمق في فهم ظواهر الآيات القرآنية .
- التعمق في بواطن آيات القرآن للوقوف على أسرار القرآن. وما أودع الله فيه من المعاني واللطائف والحكم، مما يرقي النفس إلى درجات التقوى والزهد والصلاح.

وعندما تزول موانع الفهم، تصبح النفس مستعدة لتقبل المؤثر (القرآن الكريم)، ويصبح قلب المتأمل الذي يفهم القرآن حيا. ويصفه إبن القيم فيقول: (فهو الذي يجمع بين قلبه وبين معاني القرآن، فيجدها كأنها قد كتبت فيه، فهو يقرؤها عن ظهر قلب، ومن الناس من لا يكون تام الإستعداد واعي القلب، كامل الحياة فيحتاج إلى شاهد يميز له بين الحق والباطل، ولم تبلغ قلبه ونور وزكاء فطرته مبلغ صاحب القلب الحي الواعي، فطريق حصول هدايته، أن يفرغ سمعه للكلام، وقلبه للتأمل والتفكر فيه، وتعقل معانيه، فيعلم حينئذ أنه الحق)(الجوزية،2001) وبفهمه تجد النفس راحتها وضالتها التي لا تجدها إلا في غيره. لقوله تبارك وتعالى:(**مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ) (الأنعام : 38).**

6 -1-2- التدبر: ومن وسائل تحقيق هذه الإستفادة تحلي المتعامل مع القرآن سواء كان سامعا أو قارئا لوسيلة التدبر، ومعنى التدبر؛ النظر في الدليل تصرفه بالنظر في العواقب. (أبي حامد، ب ت، ص251). فالتدبر هو النظر في الآيات الظاهرة والباطنة ومآلاتها ومقاصدها، وإدراك مراميها وأهدافها وتوجيهاتها. وقد رغب الله عز وجل فيه، وحث عليه في مواضيع متعددة، ودعى إلى إعمال الفكر، وإمعان النظر. مخاطبا في ذلك ذوي الألباب والأبصار، ومن ذلك قوله تعالى: (**كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الأَلْبَابِ)(ص:29)** وقوله سبحانه وتعالى :(**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرآنَ وَلَو كانَ مِن عِندِ غَيرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اختِلافًا كَثِيرًا)(النساء:82)** وقال كذلك: (**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)(محمد:24)**. والتدبر مربوط بالتأمل في المحتوى القرآني، الذي يزخر بجواهر الحكم والمعارف، وحقائق الوجود والغيبات وأسرار الحياة، وروائع التوجيه، وغرائب الأمثال. وهذه الكنوز لا تظهر إلا بالتدبر الخالص وطول الأمد، لا بالنظرة الخاطفة السريعة.

وقد إشترط الغزالي أعمال قلبية قبل الوصول إلى التدبر الصحيح وهي :(فهم أصل الكلام، ثم التعظيم، ثم حضور القلب وترك حديث النفس). وأعقبه بشرط آخر يحفظ التدبر وهو:(التخلي عن موانع الفهم)(أبي حامد، ب ت،251).

6 -1-3- التلاوة: يعتبر السمع وسيلة تذوق للصوت الحسن الجميل، وهو نافذة على النفس يحفزها على الإنفعال، والتفاعل بواسطة المجال السمعي لذا حث الله سبحانه وتعالى على الإستماع والإنصات عند سماع القرآن الكريم، قال الله تعالى:(**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (الأعراف: الآية 204).** وبهذا يظهر أن هناك وسيلة تساعد العقل على التدبر والقلب على التأثر بالقرآن الكريم وتوجه النفس نحو الحق. إنها تلاوة القرآن الكريم التي تراعي فيه الإعتبارات الآتية:

أ- التأني والتمهل في القراءة: التأني فضيلة المتعة السمعية وثبات ألفاظ ومعاني القرآن الكريم في نفوس السامعين قال تعالى:(**وقرءانا فرقناهُ لِتَقرأهُ على النّاسِ على مُكثٍ ونزّلناهُ تنزيلاً)(الإسراء:106).**وقال (**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا)(المزمل:4)**. وفسر السيوطي الآية الأخيرة بقوله :(أي بينه وتمهل في قراءته بالمد وإشباع الحركات وبيان الحروف، وذلك معين على التفكر في معاني القرآن الكريم بخلاف الذي لا يفقه صاحبه ما يقول)(السيوطي،1988، ص201).

ب- تحسين الصوت بالقراءة : القرآن بلا ريب حسن، بل هو في غاية الحسن في ذاته، ولكن الصوت الحسن ييسر التعلق به، فيأخذ بشغاف القلوب، ويهز المشاعر هزا، ويشحن فؤاد العبد ويمده بطاقة روحية كبيرة، وتحسين الصوت بالقراءة يعرف بالتجويد؛ الذي يبرز جمالا سماعيا ويثبت القلب، قال تعالى:

(**لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً**)(**الفرقان،32**). وقد رغب رسول الله (صلى) في التغني بالقرآن الذي لا يصل الى مرتبة الغناء والإنشاد، ولا يهبط إلى مرتبة القراءة، قال الرسول الله (صلى): (**زَيِّنُوا القرآن بأصواتِكم**)، ويظهر أيضا حسن الصوت في التجويد من خلال تبيين الحروف والحركات وتأليف المدود والغنة، فتصبح وكأنها مجموعة صوتية ملتزمة بالقانون الصوتي الذي يلتزم مع إحداث الذوق في النفس الإنسانية ويبرز هذا محمد "عبد الله دراز" فيقول :(دع القارئ المجود يقرأ القرآن يرتله حق ترتيله نازلا بنفسه على هوى القرآن، وليس نازلا بالقرآن على هوى نفسه. ثم انتبذ منه مكانا قصيا لا تسمع فيه جرس حروفه، ولكن تسمع حركاتها وحروفها ووحداتها وغناتها وإتصالاتها وسكناتها، ثم ألق سمعك إلى هذه المجموعة الصوتية وقد جردت تجريدا وأرسلت ساذجة في الهواء(دراز،1984، ص102).

6-2- الوسائل الذاتية:

6-2-1- وسائل الإرشاد والتوجيه:

أ- القصص في القرآن: القصة في القرآن ليست عملا فنيا مقصودا لذاته، ولا سردا للحوادث التاريخية، ولا إستقراء للوقائع، ولا للبحث التاريخي الإصطلاحي. إنما هي وسيلة للإرشاد والعظة والعبرة، فهي تهدف إلى أعراض دينية أهمها، إعجاز النفوس، وتقرير قواعد الهداية في النفوس والتشويق، ولفت الإنتباه، وإشباع الخيال، وإعمار العقل. فينصرف إليها الإنسان بكله؛ نفسه وعقله، ويصف محمد الغزالي واقع القصة على نفس المستمع لها مؤمنا أو كافرا فيقول: (والشعور بالرهبة والرقة يغمرك وأنت تستمع إلى قصص الأولين والآخرين تروى بلسان الحق، ثم يتبعها فيض من المواعظ والحكم والمغازي والعبر تقشعر منه الجلود، وأقرب الأمثلة لذلك سورة الأعراف، وهود، والقصص، والهدف الأهم من وراء هذا السرد المتكرر ليس بيان الحق فقط، بل هو إلى جانب ذلك تعميق مجراه في القلوب تعميقا ينفي ما طبع عليه الإنسان من جدل وملل (الغزالي، ب ت، ص128).

ب- الترغيب والترهيب: توافر الترغيب والترهيب في القرآن الكريم ليس لمجرد الإستعمال اللفضي، بل لغرض وظيفي، هو إستشعار محبة الله عز وجل وعدله، وبعث روح الطمأنينة والسكون عند المؤمنين، وأما المشركين فموقفهم من الترهيب هو الخشية والخوف من عقابه. ولقد عرض الترغيب والترهيب في القرآن بصورة جذابة، وبأساليب مؤثرة على النفس، وبمحفزات وشروط ينقاد لها المسلمون والمشركون على حد سواء (الحسين،1991، ص209).

6-2-2- الأسلوب القرآني (البياني والبلاغي):

أ- التصوير في القرآن: هو إبراز واستعمال وسائل مثل : الحوار، وتمثيل الأشخاص، وعناصر الطبيعة كالجماد والنبات، والحركة، والإستعارة البلاغية؛ من أجل نقل الكلام القرآني من طابع السرد المجرد إلى الطابع المحسوس، وللتصوير أهمية كبيرة في التأثير على النفوس؛ حيث يخاطب الشعور بالتصوير الحسي فيكون ذهن الإنسان مركزا ومتشابها مع تسلسل المشاهد والحركات

والحوار وكأنها ماثلة بين يديه، ويحدث إيصال المعنى القرآني مصحوبا بالتأثير على الوجدان(قطب،1982).

ب- موسيقى القرآن: لقد أثبت من قبل أن كثير من مشركي قريش ومن بعدهم أقروا بلسان حالهم على وجود أثر فني يهز مشاعرهم عند سماع القرآن، وإستكبرت نفوسهم عند عجزهم على المعارضة فراحوا يبثون إتهاماتهم وإفتراءاتهم، ووصفوا القرآن الكريم بالشعر وفي الحقيقة أن هذا الأثر الذي أحسوه ليس مثل الشعر في شئ بل هو وسيلة من وسائل التأثير القرآني أودعه الله تعالى في الأسلوب القرآني، وإضافتي لكلمة الموسيقى للقرآن الكريم، من باب تشبيهي لجماله الفني بالموسيقى، لأنه يحتوي على إيقاعات منتظمة إنتظام الموسيقى الجذابة، وقيمة الجمال الموسيقي للقرآن الكريم في عجز المشركين كثيرة جدا، لتعلق العرب بالشعر والخطابة أيام البعثة النبوية، وشغف كثير من الناس في عصرنا بالموسيقى وتذوقهم لها، فجاء القرآن ليصرفهم عن ذلك ويستبدله بجمال موسيقي مقتصد في التأثير على النفس، وغير مخل في إجهادها، ولا ممل لها.

واعجازها ظهر ذلك في جوانب نذكر منها:

الأول: ظاهر يتجلى في الفواصل، والحروف المقطعة، والفواصل تشبه قوافي الشعر وتختلف عنها بالتمكن والتنوع.

والثاني: جمال فني مكنون بين الحرف والحركة، ومن خلال الإنسجام بين الصفير، والإطباق والبطش، والإنزلاق وذلك في نسيج متكامل يأخذ كل جزء منه مكانه الطبيعي ووفق ما يناسب الموضوع شدة ولينا(ياسوف،1994، ص82)، وكذلك وأعطى تنزيل كلمات القرآن منازلها ترتيب الموسيقى في إيقاعتها، وتجد النفس جمالا في هذا التنزيل الذي يتوافق مع حال وسبب نزول الآيات القرآنية(الرافعي، ب ت، ص225). وإن كنا لم نذكر إلا قليلا من الكلام على الجمال الموسيقى المبثوث في القرآن والذي يعد وسيلة من وسائل التأثير، نظرا لتوسع القدامى والمعاصرين في دراسة الموضوع داخل كلامهم عن المفردة القرآنية والنظم والبيان القرآني(الرافعي، ب ت، ص ص220، 212). إلا أن المهم هو وجود نظام وجمال موسيقي يؤثر على النفس الإنسانية خاصة في جهة الوجدان، ومن ثمة تحرك وتحدث إنفعالات إما قولية أو فعلية.

6- 2 -3- أسلوب الإقناع والإثارة:

أ- امتاع العاطفة: تخاطب طبيعة القرآن الكريم جانبي النفس الإنسانية قوة التفكير وقوة الوجدان، فكما كان التأثير على قوة التفكير لعجز البشر، فكذلك إحتوى القرآن على وسائل التأثير الوجداني التي تحرك النفوس وتثير كوامن أفراحها وآلامها وتركز على مواطن الشعور فيها. وكثير من الناس إعتنقوا الإسلام أو عجزت نفوسهم أمام القرآن عندما فتح الخطاب القرآني قلوبهم المغلقة بمفاتيح الرحمة والآخرة واللين بأساليب التشويق والتخيل والتصوير وغيرها. وتمتعت عواطفهم بوسائل تؤتي حظها من المتعة الوجدانية في قالب غير مخل ولا ممل ويحدث كما يقول الغزالي:(إستلال الجفوة من النفس، وإلقاء الصواب في الفكر، أوفى كل الغاية في هذا المضمار، ذلك أنه لون أحاديثه للسامعين تلوينا يمزج بين إيقاظ العقل والضمير معا). (الغزالي، ب ت، ص125)

ب- إقناع العقل: بذل كفار قريش كل ما في وسعهم ليغدروا بالرسول(صلى)، لأنه جاءهم بكتاب يهدم عقائدهم اللاعقلية التي بنيت على تقليد

أعمى، وأسس باطلة، ولأنه سعى إلى تخلية صدورهم من أفكار الشرك والوثنية، وتحليتها بعقائد وأفكار عقلية تتقبلها الفطرة.

لذا فإن قدرا كبيرا ممن عجزت نفوسهم أمام القرآن الكريم كان سببه قرع أوتار العقل في نفوسهم وإشارة أفكارهم الداخلية بالحجة الدامغة، والبرهان العقلي الساطع والتنقيب على جانب مهم من جوانب النفس الإنسانية لإحتوائها على قوتين هما (قوة التفكير، وقوة الوجدان) (دراز،1984، ص113). وقد جاءت كل هذه الوسائل في القرآن بطريقة عقلية تخاطب الناس حسب عقولهم، وهي للخاصة والعامة مقدرة على حاجة كل منهما على السواء، وتعطي حظ الطرفين من الإقناع العقلي.

7 – آيات القرآن الكريم في العلاج النفسي:

قال الله تعالى: **(وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) (الإسراء:**82).

وقال سبحانه:(**وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) (التوبة:14)**، وقال الله عز وجل: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتكم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (يونس:**57).

وقال:(قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ)(فصلت:44).

وإذا كانت معالجة البدن بالأغذية والأدوية، فإن معالجة النفوس تكون بشئ روحاني يجانسها فيقمع مايثور في النفس من العوارض، ففي القرآن شفاء، وفي القرآن رحمة، لمن خالطت قلوبهم بشاشة الإيمان، فأشرقت وتفتحت لتلقي مافي القرآن من روح وطمأنينة، وأمن وسلام وموعظة وعبرة، وفي القرآن شفاء من الوسوسة، والقلق، والحيرة، وفرط الحزن وشدته، فهو يصل القلب بالله، فيسكن ويهدأ، ويطمئن ويستشعر الحماية والأمن، ويرضى فيستروح الرضا من الله عن الحياة، والقلق مرض، والحيرة نصب والوسوسة داء ومن ثم هو رحمة للمؤمنين، وله تأثير عجيب في النفس الإنسانية. وقد ثبت تأثير القرآن في العلاج النفسي وذلك أعظم مظهر يدل على اعجازه، وذروة العلاج النفسي في الإسلام هي **" الذكر"** وذكر الله باللقلب واللسان والجوارح والسلوك والعمل وإستشعار الحضرة الإلهية على الدوام وطوال الوقت في كل وقت وفعل. وفي الذكر شفاء وأمن وطمأنينة ويرد الصنعة إلى صانعها، حيث هو الأعلم بغيوبها والأقدر على علاجها، قال تعالى:(**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)(غافر:60)**، فيعود النور ليغمر النفس ويحل العمار مكان الخراب وتتجلى الكلمات الحقانية الإلهية على قلب العبد الخاشع (الشرقاوي،1984، ص11).

8- الأثر الفيزيولوجي لسماع صوت القرآن الكريم:

لصوت القرآن الكريم أسس فيزيولوجية، وأثر فيزيولوجي؛ بحيث يقوم الجهاز العصبي بصفة خاصة وأجهزة الجسم المختلفة بصفة عامة بعدة أدوار مهمة، فيذكر الباحثين أن في جسم الإنسان مصادر للصوت نجدها في " النبض" و" التنفس" ولها تأثير حتى وإن كانت موجات الصوت الصادرة منها غير مسموعة، ولكنها موجودة بدليل أن الأطباء يسمعونها بالسماعة الطبية (Stéatoscope). وهذه الموجات الصوتية الصادرة من أجهزة الجسم، متناغمة، وتختلف درجة التناغم بين الأفراد وتختلف في الفرد نفسه من وقت لآخر، حسب صحته وحيوته وحالته الإنفعالية. وفي قدرته الإستقبالية للصوت.

إن صوت القرآن له تأثير فيزيولوجي بحيث تتأثر وظائف أعضاء الجسم بالإستماع إليه، ويظهر ذلك من خلال: إغلاق العينين، تحريك اليد أو الرأس، تغيير النبض والضغط وسرعة التنفس.

إذن صوت القرآن الكريم يؤثر في الإنسان ككل(أجهزته العصبية والحسية والجهاز الدوري والتنفسي والهضمي) .

والأثر الفيزيولوجي لسماع صوت القرآن الكريم يتوسط بين ميكانيكيتين:

1- الأولى: صوت القرآن هو صوت منغم إيقاعي (مزيج من النغمات والكلمات والمعاني) يحدث ذبذبات في الهواء عبارة عن موجات صوتية، يصل إلى الأذن ويؤثر في طبلتها، وفي العصب السمعي الذي يحمل الرسالة الصوتية إلى المراكز العصبية في المخ، فتجعل السامع يدرك الصوت القرآني ويستمتع باللذة الحسية، والجهاز العصبي له خاصية حفظ وتخزين الأصوات واستدعائها، والقرآن الكريم يؤثر في موجات المخ ويحفز إطلاق الرسائل الكيميائية والهرمونية التي تملك خواص تطبيقية وشفائية.

فعند اسماع القرآن الكريم برفق وهدوء وبطء للمكتئبين فإن جهازهم العصبي يتأثر مما يؤدي بهم إلى الإسترخاء، وبتالي تحسين وتخفيض درجة اكتئابهم.

2- الثانية: هي تلك الموجات الصوتية المرتلة والمسموعة خصوصا تلك التي تتراوح بين 50 و700 ديسيبل، والتي تمر من خلال الجسم حيث تتخلل النسيج الجلدي للجسم وخلاياه مؤدية إلى تغييرات بيولوجية إيجابية تتفاعل بذبذبتها وترددها مع الخلية لتكوين محفزات كهربائية .

9- العلاج الصوتي بسماع القرآن الكريم :

كما بين الطبيب **الباكستاني محمد محمود خان** أن الطب قفز قفزات كبيرة بين القرنين الماضيين، وأن أساليب التشخيص والعلاج قد تغيرت تماما، ولكن أغلب الأساليب العلاجية ركزت على الجانب الدوائي الصيدلاني (the pharmaceutical industry) والذي دفع بإتجاه ما يعرف بالطب التقليدي (Allopathic medcine) .

ورغم ذلك ظهر الإهتمام مؤخرا بطب الحضارات القديمة بما عرف بالطب اليدوي وطب الأعشاب (Herbal Médecine)، والطب اليوناني (Greek or Urani medcine)، والطب الإسلامي، والطب المثلي (Home opathy)، وطب الوخز بالإبر (Acupuncture). كما ظهرت نماذج أخرى للطب تعتمد على العلاج بالماء والعلاج بالضوء وكذلك العلاج بالصوت **(Sound Healing).**

بحيث يؤكد الطبيب الباكستاني **خان Khan** بعد 15 عاما من التجارب الطبية بأنه يجب أن يكون هناك طب من نوع آخر. طب يأتي من مصدر الوجود نفسه الخالق تبارك وتعالى، وهو ما صرح به كتابه الكريم في آيات عديدة بأن هذا القرآن هو شفاء للصدور والعقول والقلوب. ولكن هذا الطب لم يعط حق العناية والإهتمام بشكل علمي مفصل. إن دخول الموجات الصوتية في أجسامنا من الأذن ستذهب إلى الدماغ لتحليلها وفهمها، وترجمتها على شكل سلوك معين وأما الداخلة عن طريق الجلد والرأس كالإهتزازات فإنها تذهب لكل خلية في الجسم وتؤثر في ترددتها الإهتزازية لتكون إما نافعة لها أو ضارة لها تبعا لنوع وشدة وخاصية التردد القادم(العبيدي، 2010).

- ومن هنا إنطلق العلماء والباحثون بمحاولة تشكيل ترددات شفائية خاصة تساعد الخلية أو العضو المصاب من أن يتخلص من وبائه الذي هو بإختصار خلل في التردد الرنيني التناغمي الخاص به . كما أثبتت البحوث أن الأصوات بترددات معينة سواء كانت تعبيرية لفظية أو نغمية، يمكن أن تساهم في علاج القلق والاكتئاب والعديد من الأمراض النفسية.

- كما أجرت الجمعية الطبية الإسلامية، بمدينة **بنما سيتي** بولاية فلوريدا الأمريكية، تجربة على خمسة أشخاص ليسوا مسلمين ولا ينطقون العربية ومتوسط أعمارهم 22 سنة منهم ثلاثة ذكور وإمرأتان وكانت التجربة كما يلي:

أ- **85 جلسة** إستماع لقراءات قرآنية باللغة العربية بطريقة التجويد.

ب- **85 جلسة** إستماع لقراءات غير قرآنية باللغة العربية بطريقة التجويد بإختيار اللفظ والصورة والإيقاع ليكون متشابها لما في القرآن.

جـ- **40 جلسة** إسترخاء وبدون أي قراءات (ثم أهملت لأنها لم تأت بأي نتيجة إيجابية على التوتر).

وكان معيار النتائج تهدئة النفس إعتمادا على مؤشرات التغيرات الفيزيولوجية الآتية: قابلية الجلد للتوصل الكهربائي، درجة حرارة الجلد، الدورة الدموية، التيارات الكهربائية بالعضلات التي تعكس ردود الأفعال العصبية، عدد ضربات القلب وضغط الدم، الفحص النفسي المباشر.

وتمت هذه التغيرات الفيزيولوجية بأجهزة ذات تقنيات عالية، وجاءت النتائج مؤكدة أن تلاوة القرآن يصحبها تغيرات فيزيولوجية ملموسة ولا مجال فيها للإيحاء؛ حيث أشارت النتائج إلى **65 تأثير إيجابي** لتهدئة النفس في جلسات الإستماع القرآني(مجلة الإعجاز القرآني،1999، ص ص10-11).

وعليه فإن السماع المتكرر للآيات القرآنية يعطي الفوائد المؤكدة التالية التي بينتها البحوث العلمية والتطبيقات العلمية:

- ✓ زيادة في مناعة الجسم.
- ✓ زيادة في القدرة على الإبداع.
- ✓ زيادة في القدرة على التركيز.
- ✓ علاج الأمراض المزمنة والمستعصية.
- ✓ تغيير ملموس في السلوك والقدرة على التعامل مع الآخرين وكسب ثقتهم.
- ✓ الهدوء النفسي وعلاج التوتر العصبي.
- ✓ علاج الإنفعالات والغضب وسرعة التهور.
- ✓ القدرة على إتخاذ القرارات السليمة.
- ✓ نسيان أي شيء له علاقة بالخوف أو التردد أو القلق.
- ✓ تطوير الشخصية والحصول على شخصية أقوى .
- ✓ تحسن القدرة على النطق وسرعة الكلام.
- ✓ تغير في العادات السيئة مثل الإفراط في الطعام.

الشكل رقم (4) يبين الأثر الشفائي لذكر القرآن بستخدام اللسان وإنصات الأذان وتدبر المعاني.

خاتمة

تأسيسا على ماسبق، فلقد أكد الباحثين أن أفضل وأسهل طريقة لعلاج معظم الأمراض يكون بإعادة برمجة الخلايا، أو بعبارة أخرى إعادة التوازن لها وتعديل إهتزازها إلى الحدود الطبيعية، لأنهم وجدوا أن الخلية المتضررة تكون أقل من الخلية السليمة. ومن هنا حاول العلماء البحث عن الذبذبات الصوتية الصحيحة التي تؤثر لدى سماعها على الخلايا المتضررة، وتعيد التوازن إليها، ولاتزال التجارب العلمية جارية حتى اليوم. ولكن علماء الغرب يعتمدون على العلاج بالموسيقى وأصوات الطبيعة والذبذبات الثابتة فهذا مالديهم. وهنا يأتي دور العلاج بسماع صوت القرآن الكريم. وكما نعلم فإن الصوت يصل إلى الدماغ من خلال الأذن والصوت عبارة عن ذبذبات، وعندما يستمع المريض الى تلاوة الآيات فإن الذبذبات القرآنية التي تصل إلى دماغه تحدث تأثيرا إيجابيا في اهتزاز الخلايا فتجعلها تهتز بالترددات المناسبة التي فطرها الله عليها. وعندما يخبرنا المولى تبارك وتعالى بأن القرآن شفاء بقوله:(**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَا خَسَارًا**)(**الإسراء:82**)، فهذا يعني أن سماع تلاوة القرآن لها تأثير مؤكد على إعادة توازن الخلايا، مما يؤدي إلى الشفاء من الأمراض بإذن الله.

المراجع باللغة العربية:

1.القرآن الكريم، برواية ورش عن الإمام نافع، مطبعة خادم الحرمين الشريفين، المملكة العربية السعودية.

2.أبي حامد الغزالي،(بدون تاريخ)، **احياء في علوم الدين**، صحح بإشراف العزيز السيروان، دار القلم بيروت، لبنان.

3.الغزالي محمد،(بدون تاريخ)، **نظرات في القرآن**، دار الشهاب، باتنة، الطبعة السادسة.

4.الكبيسي عيادة بن أيوب،(2001)، **أبرز أسس التعامل مع القرآن الكريم**، دار البحوث للدراسات الإسلامية واحياء التراث، دبي، الإمارات العربية.

5.الرافعي محمد الصادق،(بدون تاريخ)، **اعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثامنة.

6. الخطابي أبوسليمان أحمد بن ابراهيم ،(1968)،**بيان إعجاز القرآن**(في ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)،حققها وعلق عليها، محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، دار المعارف، الطبعة الثانية القاهرة.

7.الكحيل عبد الدائم،(2006)، **اشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم**، اصدار جائزة دبي الدولي للقرآن الكريم، دبي.

8. العبيدي خالد فائق صديق، (2010)، **الهندسة الصوتية واللفظية في القرآن والسنة**، جائزة دبي للقرآن الكريم، دار البشائر، بيروت.

9.الحسين جرنو محمود حلو،(1991)،**أساليب التعزيز والتعزيز في القرآن**، مؤسسة الرسالة، دمشق.

10.السيوطي جلال الدين،(1988)، **معترك الأقران في اعجاز القرآن**، ظبطه شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

11.الشرقاوي حسن محمد،(1984)، نحو علم النفس الإسلامي، الاسكندرية، الهيئة المصرية العربية للكتاب.

12.الصادق أحمد حسين نهي،(2009)، **فعالية العلاج بالموسيقى في تخفيف اضطراب القلق والاكتئاب لدى المرضى بالمستشفيات الأمراض النفسية بولاية الخرطوم**، رسالة دكتوراه الفلسفة في علم النفس،الخرطوم، السودان.

13. الغامدي منصور محمد، (2000)، **الصوتيات العربية**، مكتبة فهد الوطنية الرياض، السعودية.

14. بلقاسم محمد الغالي(2007)، **ملامح الإعجاز النفسي في القرآن الكريم**، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

15.حولة محمد، (2009)، **الأرطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت**، الجزائر.

16.دراز محمد عبد الله،(1984)،النبأ العظيم، دار الأرقم، الكويت.

17. مجلة الإعجاز القرآني الثالث، (1999)، **السبق القرآني في علم الفلسجة**، كلية الصيدلة. جامعة بغداد، العراق.

18.سيد قطب، (1982)، **التصوير الفني في القرآن**، دار الشروق، الطبع السابعة، بيروت.

19. ياسوف أحمد،(1994)، **جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير في القرآن الكريم**، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة الشارقة، الإمارات العربي المتحدة.

المراجع باللغة الأجنبية:

20. Gavin K.,(2006),**New finding on the brain's reponse to costly mistakes**, university of michigan researchers publish.

21. Keys L., (1973), toning the creative power of the voice, devorss and co, California.